

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 83- سورة الأنعام من الآية (08) إلى الآية (38).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وحاجه قومه. قال اتحاب في الله وقد هداي. ولا اخاف ما تشركون به يشاء ربي شيئا. وسع ربي كل شيء - [00:00:00](#)

ان علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافوا دون انكم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك - [00:00:40](#)

اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه. نرفع درجات ان ربك حكيم عليم هذه الايات الكريمة من سورة الانعام المبدوءة بالاية الثمانين وهي قوله فحاجه قومه - [00:01:20](#)

والتي قبلها اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حليما وما انا من المشركين. يقول جل وعلا عما جرى لابراهيم عليه السلام من الابتلاء لقومه ومحاجتهم اياه بالباطل. قال تعالى - [00:02:10](#)

قومه. حاجوه. فيما ذهب اليه من توحيد الله جل وعلا ونبذ ما كانوا عليه من الشرك حاجه وتوعده بالهتيم. لانها تفتك به وتوعده بان يعذبه. لعله يرجع عما يقوله في الهتهم بماذا رد عليهم عليه الصلاة والسلام - [00:02:50](#)

قال اتحاجون في الله وقد هداهم حدا الهداية بمعنى الدلالة والارشاد هذا نوع والهداية بمعنى التوفيق والالهام وكلاهما جاء في القرآن. هداية مثبتة. للنبي صلى الله عليه وسلم وهداية منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

وعن غيره من الخلق. المثبتة كما في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. والمنفية كما في قوله فيه تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:04:30](#)

اه اثبتت مرة ونفيت اخرى. والمثبتة غير المنفية المثبتة هي هداية الدلالة والارشاد. انك لتهدي الى صراط مستقيم. تدل وترشد وكل من سلك سبيل المصطفى. صلى الله عليه وسلم. من - [00:05:00](#)

اما هذه الامة فانه يهدي الى صراط مستقيم هداية الهداية المنفية. كما في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت فهو لا يهدي من احب كما ان غيره من الخلق لا يستطيع ان يهدي احد - [00:05:30](#)

كن احدا. ما هذه الهداية المنفية؟ هي هداية التوفيق الهام الهدى والتوفيق للهدى هذه لا يملكها الا الله تبارك وتعالى ما احد يثقل ايمان في قلب عبد سوى الله جل وعلا. حرص كل الحرص على هذا - [00:06:00](#)

اية ابي طالب. وحرص صلى الله عليه وسلم على هداية قريش عموما. وتلطف بهم ودعاهم وترفق بهم ورغبهم وخوفهم. ورجاهم ووعدهم في الدنيا ووعدهم في الآخرة كلمة واحدة تملكون بها العجم وتدل لكم بها العرب. كلمة واحدة تريد منهم عليه الصلاة والسلام - [00:06:30](#)

قالوا لك وعشر امثالها. ما دام هذا هذه فوائدها. قال قولوا لا اله الا الله تفلحوا. قالوا تبا لك سائر اليوم هذا جمعنا؟ اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:07:00](#)

رفضوا مع ترغيبهم وترهيبهم ابوا ان يقولوا لان الله جل وعلا ما اراد لهم توفيق والالهام لهذا الشيء. والله جل وعلا هداية التوفيق والالهام وهداية الدلالة والارشاد كلها بيد الله. لكن هداية الدلالة والارشاد منحها جل وعلا من وفقه من - [00:07:20](#)

العبادة منها الرسل والانبياء والصالحين والعلماء والدعاة الى الله جل وعلا على بصيرة هؤلاء يهدون الى صراط مستقيم يعني يدلون ويرشدون اذا قوله جل وعلا قال اتحاجني في الله وقد هداني - [00:08:00](#)

هذاء الهدايتان معا. هداية التوفيق والالهام وهداية الدلالة الله جل وعلا على لست في شك ولا في حيرة ولا في تردد بل انا على يقين وعلى سيرة من امري ما يصلح فيه المحاجة لا اقبل منكم ترغيبا ولا ترهيب ولا تخويف - [00:08:30](#)

ولا رجاء لان الله جل وعلا تولىني بهدايته قال اتحاجوني في الله؟ يعني في توحيد الله؟ وعبادة الله وحده وقد هداني الله لهذا ولا اخاف ما تشركون به. انتم تشركون به الالهة وتخوفون - [00:09:00](#)

بها والالهة جمادات ما تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرها. خلا بها عليه الصلاة والسلام وكسرها. ما نفعت. ولا دفعت عن نفسها. وانتقدوا عليه حينما قال ففعله كبيرهم هذا فسالوهم قالوا نعم اسألهم ما يجاوبون كيف تعبدون وهم ما يجاوبون ولا يدافعون عن انفسهم - [00:09:30](#)

لما خلا بها عليه الصلاة والسلام وكسرها الا واحد كبير. تركه لغرض فلما جاءوا الى الالهة مكسرة من فعل هذا قالوا ما فيه احد يفعل هذا الا ابراهيم انه وليسب الالهة. دعوه عليه السلام وقالوا له وانت بعث هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ قال بل فعله كبيرهم هذا فسالوه -

[00:10:00](#)

كانوا ينطقون كبيرهم لانكم تعبدونهم هم واياها وهو يريد العبادة لنفسه وحده. ما يريد معه غيره فقدت لها. قال فاسألوهم قولوا لهم من فعل بكم هذا؟ قالوا كيف نسألهم؟ ما يجاوبون - [00:10:30](#)

ولا اخاف ما تشركون به ما اخاف الالهة. ولا اتوقع ان يحصل لي منها ضرر كما لا يحصل منها نفع. ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي اذا شاء ربي شيء من الضرر علي وقع بها او - [00:10:50](#)

انا ما اقول ما اخاف احدا ما اخاف هذه الالهة الا شيء يريد الله جل وعلا يجريه الله جل وعلا بسببها او غيرها. لان الامور كلها بيده النفع بيد الله والضرر بيد الله - [00:11:20](#)

الا ان يشاء ربي وسع ربي كل شيء علما جل وعلا احاط بكل شيء. ما نقول هذا ما يدري عنه ربنا او ما يعلم عنه ربنا حتى يوجد يعلم الشيء قبل وجودها جل وعلا. والله جل وعلا علم ما الخلق - [00:11:40](#)

قبل ان يخلقهم. كما في الاحاديث الصحيحة اول ما خلق الله القلم. قال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. اجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. وهذا قبل ان - [00:12:10](#)

تخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء. ما كان في سماوات ولا اراضين اختتم ما هو كائن الى يوم القيامة. فكل مكتوب يقع في وقته. هذا يموت وهذا يحيى - [00:12:30](#)

وهذا ينكسر وهذا يشفى وهذا كذا وهذا كذا كل شيء يعود على ما يوجد كما قدره الله جل وعلا لا يتقدم ولا يتأخر وما اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الا هذا الاستثناء. بعضهم قال - [00:12:50](#)

الا انه استثناء متصل وبعضهم قال انه استثناء منقطع والمنقطع هو الذي بمعنى لكن وسع ربي في كل شيء علما. يعني احاط بكل شيء علما. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب - [00:13:20](#)

فيه من حبل الوريد. وسع ربي كل شيء علما. افلا تتذكرون. افلا تعظمهم وترجعون الى الله الذي احاط بكل شيء علما. وتتركون هذه الالهة التي لا تنفع ولا لو ارادت ان تنفع ما نفعت. ولو ارادت ان تضر ما ضرت. وليس لها عقل ولا ادراك ولا معرفة بالامور - [00:13:50](#)

افلا تتذكرون افلا يحصل عندكم تذكر واتعاظ ونظر في الامور هذا وهذا حجر وهذا شجر ما ينفع ولا يضر. ثم عاتبه ايها صلى الله عليه وسلم قائلا وكيف اخاف ما تشركوا ما اشركتم - [00:14:20](#)

وكيف اخاف ما اشركتم؟ كيف اخاف هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله؟ كيف اخاف من شيء لا يعقل من شيء لا يدرك لا حياة فيه. وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون - [00:14:50](#)

انكم اشركتم انظروا ايننا انا تخوفوني بجمادات ما اخاف منها وانت ما تخافون من عالم السر والغيب والشهادة؟ ما تخافون من

المطلع على كل شيء؟ ايما احق بالانتقاد والتوبيخ والزجر. وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم - [00:15:10](#)

ما اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. اشركتم بالله شيء بدون دليل وبدون برهان. وما جاءكم من علم سابق ولا من رسل سابقين النهار له شيء وادعيتهم وافتريتهم وقلتم هذه الكواكب تنفع وهي ما تنفع ولا تضر. مخلوق - [00:15:40](#)

المخلوقات الله هي مدبرة الامر الله ما تستطيع ان تدبر العالم. ولا تخافون انكم اقسم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. يعني ما اعطاكم برهان. ولا عندكم برهان ولا حج - [00:16:10](#)

بان هذه تعبد مع الله او تعبد من دون الله. فاي الفريقين احق وبالامن ان كنتم تعلمون. انتم تخوفوني وانا اخوفكم في الله. وانتم تخوفون بالهتكم اي الفريقين احق بالامن من ارضى الله جل وعلا وعمل بطاعته امن عبد الاصنام - [00:16:30](#)

فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. عندكم علم فبينوا لي كنتم عندكم علم ومعرفة علمون اي الفريقين احق بالامن؟ من جعل عبادته لله وحده او ما ان جعل عبادته للالهة والاصنام اجاب الله جل وعلا - [00:17:00](#)

ما يخرجون عنهما من يتلفت يمين ويسار يضيع اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الامن نعمة عظيمة من الله جل وعلا. والامن يكون امن في الدنيا فقط وخوف من الآخرة ويكون امن في الدنيا والآخرة. من عبد الله وعمل بطاعته فانه امن في الدنيا وعلى خير حتى لو عذب - [00:17:30](#)

حتى لو حبس لو ضرب لو سجن لو اؤذي في ذات الله هو امن. امن بان الله راض عنه وهم مهتدون يعني سائرون على هدى لا شك عندهم ولا ريب - [00:18:10](#)

لان بعض الناس مثلا يسير مع طريق ثم يتردد. يقول لا هذا ما يوصل. يبحث عن طريق اخر. ثم اذا سلك مع الطريق الآخر قد يستوحش ويقول لا هذا ما يوصل ان يبحث عن طريق اخر ما عنده هدى اما السائر - [00:18:30](#)

على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مطمئن. مطمئن يمشي على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يثبت لله ما اثبتته لنفسه وينفي عن الله ما نفاه عن نفسه. ويعبد الله على بصرك - [00:18:50](#)

قصيرة ما يتعبد على جهل وضلال ويتخبط يكون صراطه صراطه او عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وجنبنا طريقين. طريق عندهم علم ولم يعملوا به - [00:19:10](#)

وغضب الله عليهم. وآخرون يعبدون الله على جهل وضلال الظالون هالكون. والمسلمون يعبدون الله على بصيرة من امرهم اولئك اشارة للبعد لعلو مرتبتهم ومنزلتهم عند الله جل وعلا لهم الامن في الدنيا والآخرة - [00:19:40](#)

سرعة وهم مهتدون سائرون على هدى وبصيرة في الدنيا والآخرة. حتى يدخلوا منازلهم في الجنة. معهم الملائكة تسير معه جنباً الى جنب. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها اي في - [00:20:10](#)

آخرة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. وقال الله جل وعلا وتلك حجتنا هذه الحجة القوية البينة التي لا انحراف فيها ولا ولا شك ولا ريب اتيناها ابراهيم على قومه. ما تعلم من معلم - [00:20:30](#)

وانما علمه الله جل وعلا. والهمه الله جل وعلا ما اخذ العلم عن احد لانه هو الوحيد ما فيه على الهدى اول زمن سواه. ثم هدى الله به من شاء من عباده. فامن له لوط - [00:21:00](#)

وقال اني مهاجر الى ربي اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء. اذا اراد الله جل وعلا رفع درجة عبد رفعه وبصره وهداه محمد صلى الله عليه من اين اخذ العلم والايمان؟ من الله جل وعلا - [00:21:20](#)

ما تعلم معلم والكفار يزعمون انه يعلمه بشر. قال الله جل وعلا قالوا الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. كان عليه الصلاة والسلام يطوف المعشر حبيب مع الناس كلهم مع الصغار - [00:21:50](#)

والكبار وكان يأتي الى بعض العبيد وبعض الاماء ويتحدث معهم ويدعوهم الى الله جل وعلا. قالوا يعلمه حداد يصنع الحديد بمكة نصراني قالوا يعلم محمد قال الله جل وعلا لسان الذي - [00:22:10](#)

اليه اعجمي ربما ما يفهم الا بالاشارة. فكيف يعلم القرآن؟ لسانه الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا عربي مبين. وتلك حجتنا اتيناها

ابراهيم على قومه نرفع درجات جاتم النشاء. اذا شاء الله جل وعلا توفيق عبد من عباده وفقه للصواب - [00:22:30](#)

ان ربك حكيم عليم. حكيم يضع الاشياء موضعها جل وعلا. عليم لا يخفى عليه شيء من امور عباده جل وعلا. وكل واحد من الاسمين له معنى وباجتماعه فيما يكون معنى عظيم. مع الحكمة مع العلم. لانه قد يكون واحد حكيم لكن ليس بعليم - [00:23:00](#)

وقد يكون عليم عنده علم لكن ما عنده حكمة. فاذا اجتمعا كان لهما اثر عظيم يرفع درجات من مشاء ان ربك حكيم عليم. ما يرفع جل وعلا يا من لا يستحق الرفع ولا يخفض من يستحق الرفع وانما هو يعمل جل وعلا - [00:23:30](#)

اما شاء لحكمة سبحانه وتعالى. اقرأ يقول تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يلبسوا يعني لم يخلطوا ايمانهم بظلم هذه عندما نزلت تأثر منها الصحابة رضي الله عنهم. وقالوا الوعد الكريم هذا من الله لمن - [00:24:00](#)

لمن لم يلبس ايمانه بظلم ما ظلم لا زوجة ولا ولد ولا بنت ولا جار ولا احد اينما لم يظلم نفسه اقل ما يكون الواحد يظلم نفسه. اذا فعل شيئا اجره اقل - [00:24:30](#)

بامكانه يعمل الذي اجره اكثر يكون ظلم نفسه. قالوا اينما لم يظلم نفسه يا رسول الله؟ قال انه ليس التي تعنون مهو بظلم العباد فيما بينهم هذه المظالم يكفرها الله جل وعلا بالصلاة والصيام - [00:24:50](#)

والصدقة والخطى الى المسجد وغير ذلك. وانما المراد بالظلم هنا. الم تسمعوا الى قول العبد صالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ما هو اظلم الظلم؟ الشرك بالله. اكبر الكبائر الشرك بالله. يعني ظلم عبد لعبد - [00:25:10](#)

هذا ظلم لكن اخذ حق الله جل وعلا وصرفه لغيره الذي هو الشرك. هذا اظلم الظلم الذين امنوا فبشرهم صلى الله عليه وسلم بانه ليس المراد ظلما لانفسهم وانما المراد بالمنفي - [00:25:40](#)

الظلم الشرك بالله. من سلم من الشرك فالمظالم الاخرى. يقول الله جل وعلا يا ابن ادم ولو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرباها مغفرة. ويقول جل وعلا قل - [00:26:00](#)

الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا المظالم بين العباد يغفرها الله جل وعلا ويقتص لبعضهم من بعض اذا شاء. واذا شاء ارضى المظلوم وحفظ حق - [00:26:20](#)

الظالم سبحانه وتعالى وتجاوز عنه. فهو جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم. يقول تعالى مخبرا عن قليله ابراهيم عليه السلام حين جادله قومه فيما ذهب اليه من التوحيد وناظره - [00:26:40](#)

من القول انه قال اتحاجوني في الله وقد هداني. اي اتجادلونني في امر الله وانه لا اله الا هو. وقد بصرتني وهداني الى الحق. وانا على بينة منه. فكيف التفت الى اقوالكم الفاسدة وشبهكم الباطلة. وقوله ولا اخاف ما تشرك ما تشرك - [00:27:10](#)

به الا ان يشاء ربي شيئا. اي ومن الدليل على بطلان قولكم فيما ذهبتم اليه ان هذه الالهة التي تعبدونها لا تؤثر شيئا. وانا لا اخافها ولا اباليها. فان - [00:27:40](#)

ابراهيم يتحداها عليه الصلاة والسلام ان اكرت علي. لكن يقول ما ما تهمني الهتك هذه افعلوا انتم وايها ان شئتم ولما ارادوا احراقه بالنهار سلمه الله جل وعلا انقذه. وعنا لهم ظده الا من - [00:28:00](#)

قل قليل ممن امن به امرأته سارة وامن لهلوط وقلة ممن امن به. ابوه من الد أعدائه ومن اشداهم عليه ومع ذلك ما استطاعوا ان يضروه بشيء عليه الصلاة والسلام لما توكل على الله - [00:28:20](#)

صار من اراد ان يتقرب الى النمرود يأتي بحطب لاحراق ابراهيم. ابراهيم يكفيه ربطه واحدة من هذا الحطب جمعوا حطبا عظيما واوقدوه وصارت الطير تتساقط فيه من حرارته حرارة الجوف - [00:28:40](#)

احرق الطير في الجو. ولا استطاعوا ان يقربوا ليرموه في النار. تحرقهم النار لو قربوا. لكن بالمنجنيق رفعوه فوق ليقذفوه فيها. وهو هاو الى النار قبل ان يصلها اعترض له جبريل عليه السلام على ما جاء - [00:29:00](#)

وقال الك حاجة؟ قال اما اليك فلا. ما اريد منك شيء. دعني وربي. اما اليك فلا واما الى فلاح غنى به عن ربه تبارك وتعالى. لما لجت الملائكة الى ربها يا ربي عبدك وخيلك ابراهيم - [00:29:20](#)

تحرق بالنار. قال اعترضوا له ان طلب منكم المدد ساعدوه. وهو جل وعلا احكم واعلم. فاعترف جبريل الذي اقتلع قرع قوم لوط بطرف جناحه يستطيع ان ينقذه. قال اما اليك بلى. ابعد - [00:29:40](#)

واما الى الله فبلى جاء الامر من الله جل وعلا ما احتاج الى ملائكة ولا الى غيرهم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ما قال البرد الا كانت ثلج. بردا وسلاما على ابراهيم عليه الصلاة والسلام. انقذه الله - [00:30:00](#)

الا وعد والظالم الذي اراد زوجته وليس معه من يدافع عنه يحميه. لما رأى اعوان الملك ساره رضي الله عنه وجمالها وحسنها قالوا دخل البلد امرأة ما تصلح الا ان تكون لك. فطلبها وقال لها - [00:30:20](#)

ابراهيم عليه السلام ان سألك وان سألتني اقول هذه اختي وانت اختي في الاسلام ما في مسلم الا انا وانت انت اختي في الاسلام لانه اذا عرف انها زوجة هذا الرجل اول ما يبدأ به قتل الرجل. لانه ما يمكن يكون لها زوجان - [00:30:50](#)

لكن لو صارت اخته ممكن يزوجه اياه. واخذت له وادخلت عليه وهو اقوى ما يكون اشد ما يكون. ايدت يديه ورجليه ما استطاع ان يتحرك فامر بها ان تخرج ثم عاها كما كان ثم طلبها مرة اخرى - [00:31:10](#)

هكذا فلما ايس اخرجها وقال ما اتيتني بامرأة اتيتوني بشيطانة ولكنه كافأها واعطاها هاجر تخدمها. ومن استطاع ان يقربها وابراهيم عليه السلام يتضرع الى الله جل وعلا بان يحمي اهله من الشر فحماهم الله جل وعلا. والله جل وعلا من توكل عليه - [00:31:40](#)

ومن التمس النصر والتأييد من غيره وكله الى منطلق. نعم وقوله وله ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. اي ومن الدليل على بطلان قوله بكم فيما ذهبتم اليه ان هذه الالهة التي تعبدونها لا تؤثر شيئا وانا لا اخافها ولا اباليها - [00:32:17](#)

ان كان لها كيد فكيدوني بها ولا تنظرون. بل عاجلوني بذلك. وقوله تعالى الا ان شاء ربي شيئا استثناء منقطع. اي لا يضر ولا ينفع الا الله عز وجل. وسع ربي - [00:32:47](#)

في كل شيء علما. اي احاط علمه بجميع الاشياء فلا تخفى عليه خافية. افلا تتذكرون فيما بينته لكم افلا تعتبرون ان هذه الالهة باطلة؟ فتتجزع عن عبادتها وهذه الحجة نظير ما احتج بها نبي الله عليه السلام على قومه عادل. فيما قص عنهم في كتابه - [00:33:07](#)

في حيث يقول قالوا يهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك المؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء - [00:33:37](#)

مما تشركون من دونه. هذه اية يقول اتحادكم انتم والهتكم ان تفعلوا في شيء. انا واحد وانتم امم اعملوا ما شئتم. هذه اكبر اية وعلامة له وبينة على انه محفوظ من قبل الله جل - [00:33:57](#)

فعلها لا من قبل الالهة. نعم قال قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء في ام ما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. لا توهلونني كيدوني افعلوا ما شئتم من الكيد - [00:34:17](#)

نحو واتوا ما عندكم ولا تمهلوني ما بيدكم شيء. وهذه اكبر علامة واية على صدق عليه الصلاة والسلام حيث تحدى ولم يستطيعوا ان يعملوا نحوه شيء. اني توكلت الله ربي وربكم. ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. الاية. وقوله - [00:34:37](#)

وكيف اخاف ما اشركتم؟ اي كيف اخاف من هذه الاصنام التي تعبدونها من دون الله؟ ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد من السلف رحمهم الله - [00:35:07](#)

اي حجة وطعنا يعني حجة ما هو بامارة وانما السلطان الحجة. وهو ان ما عندكم دليل على كما تعملون. نعم. وهذا كقوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به - [00:35:27](#)

وقوله تعالى ان هي الا اسماء سميتنوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان. وقوله فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. كيف اي طائفة الذي عبد من بيده الضر والنفع او الذي عبد من لا يضر ولا ينفع بلا دليل. ايها - [00:35:47](#)

ما احق بالامن من عذاب الله يوم القيامة؟ المؤمن ام المشرك؟ قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن

وهم مهتدون. اي هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له - [00:36:17](#)

ولم يشركوا به شيئا هم الامنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والاخرة. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على - [00:36:37](#)

اسف قالوا يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه؟ قال صلى الله عليه وسلم انه ليس الذي تعنون. الم ان تسمعوا ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. انما هو الشرك. وفي رواية - [00:36:57](#)

يلبسوا ايمانهم بظلم يعني لم يخلطوا ايمانهم بشرك. اما ظلم العبد لنفسه فيقع ولا اكرم من هذا الوعد الكريم. نعم. وفي رواية لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك - [00:37:17](#)

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم قالوا واينما لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انما هي كما قال العبد الصالح لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك - [00:37:37](#)

ظلم عظيم وفي لفظ قالوا اينما لم يظلم نفسه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. انما هو الشرك. ولابن ابي حاتم عن عبدالله رضي الله عنهما - [00:37:57](#)

قال في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك. وعن عبدالله قال لما نزلت الذي امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي انت منهم - [00:38:17](#)

وقال الامام احمد رحمه الله حدثنا اسحاق بن يوسف قال حدثنا ابو جناب عن زاذان عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما برزنا من المدينة اذا راكب يوضع نحونا. فقال رسول الله صلى - [00:38:37](#)

الله عليه وسلم كأن هذا الراكب اياكم يريد. فانتهي الينا الرجل فرددنا عليه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين اقبلت؟ قال من اهلي وولدي وعشيرتي. قال قال صلى الله عليه وسلم فاين تريد؟ قال اريد رسول الله - [00:38:57](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فقد اصبته. قال يا رسول الله علمني ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - [00:39:17](#)

قال قد اقررت. قال ثم ان بعيره دخلت يده في حجر جردان فهو بعيره وهو الرجل فوقع على هامته فمات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فوثب اليه عما - [00:39:37](#)

عن ابن ياسر وحذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما فاقعداه فقالا يا رسول الله قبض الرجل قال فاعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهما ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رأيتما اعراضي عن الرجل - [00:39:57](#)

فاني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة فعلمت انه مات جائعا. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من الذين قال الله عز وجل فيهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:40:17](#)

الاية ثم قال دونكم اخاكم فاحتملناه الى الماء فغسلناه وحنطناه وكفناه وحملناه الى القبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على شفير القبر فقال الحدوا ولا تشقوا فان اللحد لنا والشق لغيرنا - [00:40:37](#)

وفي بعض الروايات هذا ممن ممن عمل قليلا واجر كثيرا. امن بالله ورسوله ثم مات في الحال. رضي الله عنه ورأى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم يره يراه الصحابة ملائكة يعطونه من ثمار الجنة - [00:40:57](#)

انه جاء متعطش جائع جائع يلتمس الهدى من الله جل على يد رسوله صلى الله عليه وسلم نعم. وروي وروي ابن مردويه عن عبد الله ابن سقبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:17](#)

من اعطي فشكر ومنع فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر وسكت صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا رسول الله ما له؟ قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وقوله وتلك حجتنا اتيانها ابراهيم - [00:41:37](#)

على قومه اي وجهنا حجتنا عليهم. قال مجاهد رحمه الله وغيره يعني بذلك قوله وكيف اخاهما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن الاية؟ وقد صدق - [00:41:57](#)

الله وحكم له بالامن والهداية فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ثم قال بعد ذلك كله وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء - [00:42:17](#)
قرئ بالاضافة وبلا اضافة وكلاهما قريب في المعنى. وقوله ان ربك حكيم عليم. اي حكيم في افعاله عليم بمن يهديه ومن يضلّه. وان
قامت عليه الحجج والبراهين كما قال ان الذين - [00:42:37](#)
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. ولهذا قال ها هنا ان ربك حكيم عليم. والله اعلم وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - [00:42:57](#)
هذه وصحبه اجمعين - [00:43:17](#)